سلسلة المبشرون بالجنة

أبو بكر الصديق

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى

رسوم / عطية الزهيرى

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

كَانَ أَبُو بَكْرٍ صَدِيقًا لِلنَّبِيِّ ﷺ مُنْذُ الصِّغَرِ، فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ الإِسْلامَ آمَنَ. وَقَدْ اشْتَهَرَ أَبُو بَكْرٍ بِالصِّدِّيقِ، لأَنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ (بِفِلَسْطِينَ الْمُحْتَلَّةِ حَالِيًا) فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَصَعَدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلا، جَاءَ - ﷺ - إِلَى قَوْمِهِ، وَأَخْبَرَهُمْ بِكَرَامَةِ اللهِ لَهُ بِهَذِهِ الْمُعْجِزَةِ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، لأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَافِرُونَ فِي شَهْرٍ، وَيَعُودُونَ فِي شَهْرٍ، وَأَتَوْا إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَقَالُوا لَهُ: انْظُرْ مَا يَقُولُ صَاحِبُكَ؟! فَقَالَ: إِنْ كَانَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ صَدَقَ، إِنِّي لأُصَدِّقُهُ فِي أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يُخْبِرُنِي إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ. فَلَقَّبَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالصِّدِّيقِ.

وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُلازِمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكَانَ وَزِيرَهُ الأَوَّلَ، وَلَمَّا أَمَرَ الرَّسُولُ الصَّحَابَةَ بِالْهِجْرَةِ أَبْقَى أَبَا بَكْرٍ لِيُهَاجِرَ مَعَهُ، فَخَرَجَا مَعًا، وَفِي الطَّرِيقِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ غَارَ ثَوْرٍ قَبْلَهُ، وَنَظَّفَهُ وَأَفْسَحَ لَهُ مَكَانًا، وَتَتَبَّعَهُمَا الْمُشْرِكُونَ حَتَّى وَقَفُوا أَمَامَ الْغَارِ، فَخَافَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَرَآنَا. فَطَمْأَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى سَيَحْفَظُهُمَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَسُوءٍ.

وَظَلَّ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ الرَّسُولُ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

وَلَمَّا مَاتَ الرَّسُولُ اخْتَارَهُ الْمُسْلِمُونَ خَلِيفَةً لَهُمْ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ مَنْ يَحْكُمُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَذْهَبَ لِلْمَسْجِدِ، وَيَصْعَدَ الْمِنْبَرَ، وَيَخْطُبَ فِي النَّاسِ، فَصَعَدَ أَبو بَكْرٍ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أَصْبَحَ خَلِيفَةً لَهُمْ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِخَيْرِهِمْ، وَأَنَّهُ سَيَسِيرُ مَعَهُمْ بِالْعَدْلِ، وَيَأْخُذُ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ حَتَّى يَرُدَّهُ عَنْ ظُلْمِهِ، وَحَثَّهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَفِعْلِ الْخَيْرِ وَتَرْكِ الشَّرِّ.

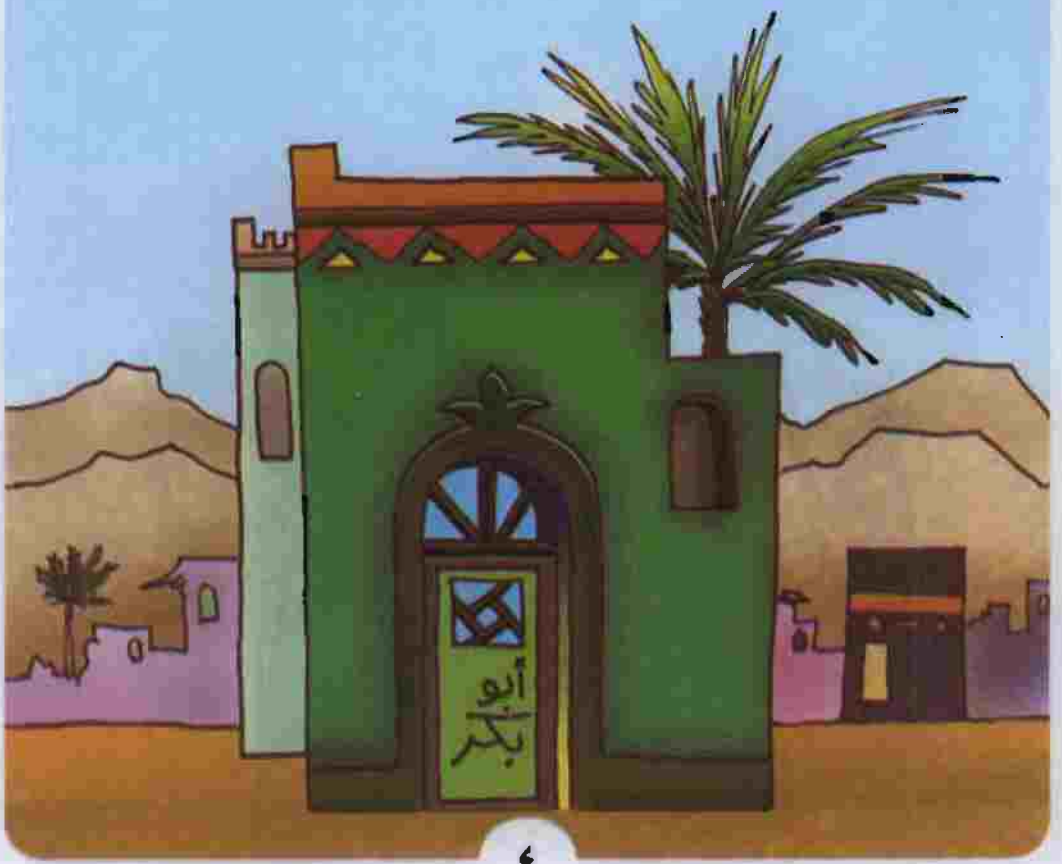

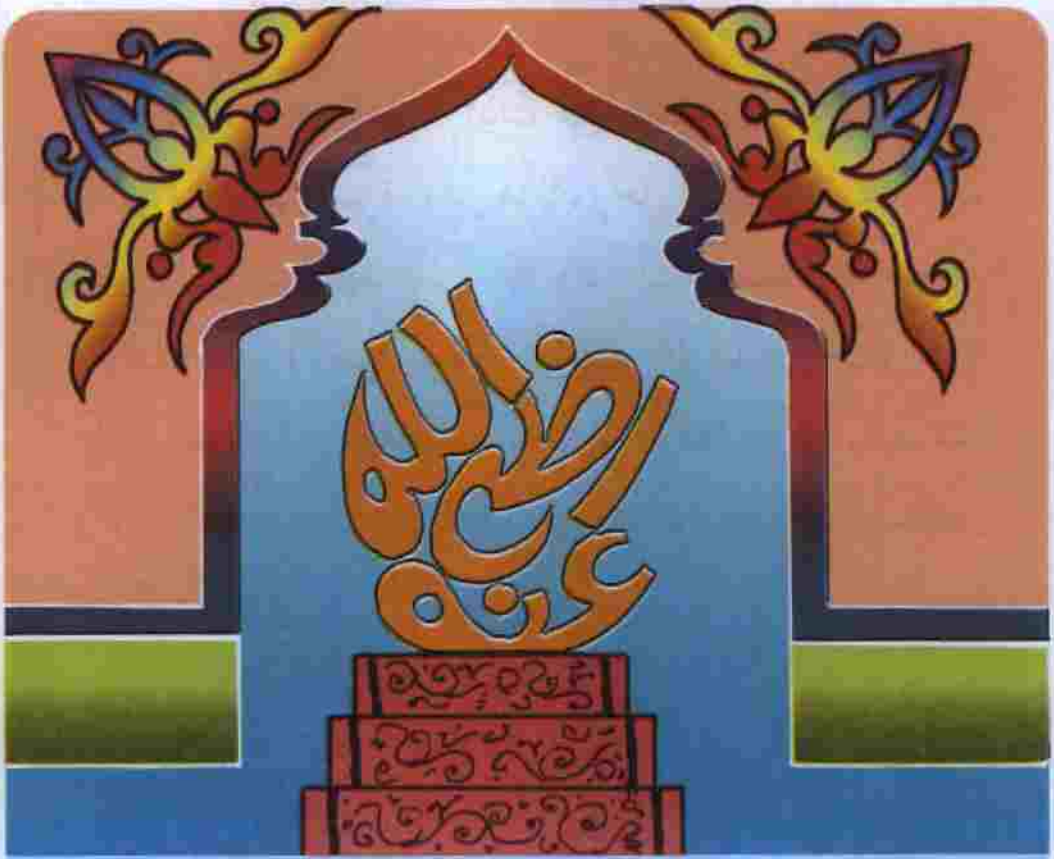

وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَرِيصًا عَلَى تَطْبِيقِ كُلِّ مَا يَقُولُهُ رَسُولُ اللهِ، فَقَدْ جَهَّزَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا بِقِيَادَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - وَكَانَ فَتًى مِنْ فِتْيَانِ الإِسْلامِ - لِقِتَالِ الرُّومِ الْمُعْتَدِينَ، فَلَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ أَرَادَ الصَّحَابَةُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَلَّا يَجْعَلَ أُسَامَةَ قَائِدَ الْجَيْشِ، لَكِنَّهُ أَصَرَّ عَلَى خُرُوجِهِ وَقِيَادَتِهِ، لأَنَّ النَّبِيَّ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ، وَخَرَجَ جَيْشُ أُسَامَةَ وَانْتَصَرَ، وَلَمْ يُقْتَلْ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَعَادَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْقَبَائِلِ إِلَى الإِسْلامِ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ.

وَكَانَتْ هُنَاكَ قَبَائِلُ ارْتَدَّتْ عَنِ الإِسْلامِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ، وَظَهَرَ مَنْ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ، وَمِنْ هَؤُلاءِ رَجُلٌ اسْمُهُ مُسَيْلَمَةُ، وَكَانَ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ مُنْذُ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَظَنَّ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ ضَعُفُوا بِمَوْتِ النَّبِيِّ، فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي جَيْشٍ هَزَمَ جَيْشَ مُسَيْلَمَةَ، وَقَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ فِي مَوْقِعَةٍ تُعْرَفُ بِالْيَمَامَةِ، وَعَرَفَ الْعَرَبُ مَدَى قُوَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَنَاقَلُوا بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قُوَّةٌ كَبِيرَةٌ.

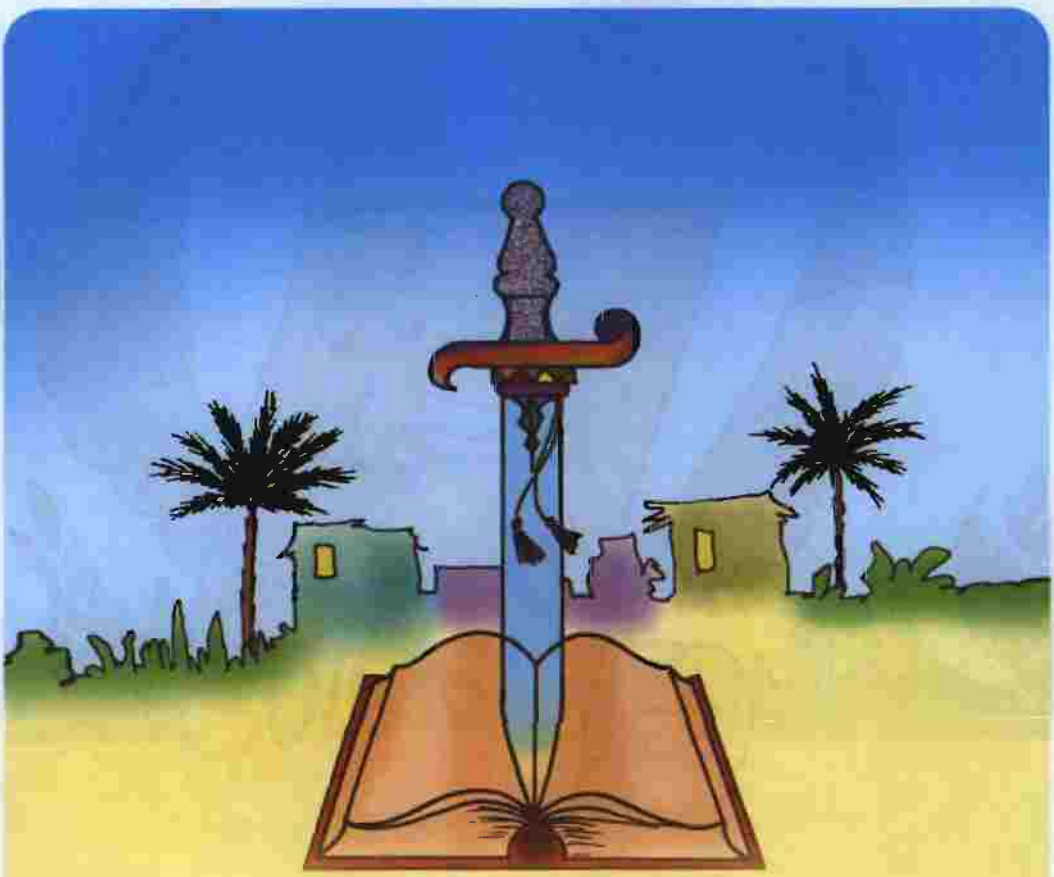

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ذَهَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، إِلَى أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، لأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْحُفَّاظِ قَدْ اسْتُشْهِدُوا فِي مَوْقِعَةِ الْيَمَامَةِ، فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ،بَعْدَ أَنْ كَانَ مَحْفُوظًا فِي الْجُلُودِ وَالْعِظَامِ، وَمِنْ يَوْمِهَا عُرِفَ الْقُرْآنُ بِالْمُصْحَفِ، وَلَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا قَبْلَ ذَلِكَ بِهَذَا الاسْمِ.

فَكَانَ مَا قَامَ بِه خِدْمَةً عَظِيمَةً لِلْمُسْلِمِينَ، فَقَدْ حَفِظَ اللهُ بِه كِتَابَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَبَعْدَ أَنْ كَانَ مَحْفُوظًا فِي الصُّدُورِ، أَصْبَحَ مَحْفُوظًا فِي كِتَابٍ. وَفِي آخِرِ أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ، وَاسْتَشَارَ الصَّحَابَةَ فِيمَنْ يَكُونُ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِه، وَأَشَارَ هُوَ أَنْ يَكُونَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ كِتَابًا، وَقَالَ لَهُمْ: هَلْ رَضِيتُمْ؟

وَكَانَ قَدْ أَوْصَى بِأَنْ يُدْفَنَ فِي ثَوْبَيْنِ قَدِيمَيْنِ، وَقَدْ تُوُفِّيَ سَنَةَ 13 هـ، وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ 63 سَنَةً، وَدُفِنَ بِجِوَارِ الرَّسُولِ ﷺ.

سلسلة المبشرون بالجنة

عمر بن الخطاب

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى

رسوم / عطية الزهيرى

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

كَانَ عُمَرُ مَعْرُوفًا فِي قَبِيلَتِه، وَكَانَتْ تَظْهَرُ عَلَيْهِ سِمَاتُ الْقِيَادَةِ مُنْذُ الصِّغَرِ، وَسَمِعَ عُمَرُ عَنْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَرَادَ قَتْلَهُ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أَسْلَمَ بَعْدُ، فَقَابَلَهُ رَجُلٌ وَقَالَ لَهُ: انْظُرْ أَهْلَكَ أَوَّلاً، فَذَهَبَ إِلَى أُخْتِه وَزَوْجِهَا، فَوَجَدَهُمَا قَدْ أَسْلَمَا، وَضَرَبَ أُخْتَهُ وَزَوْجَهَا ثُمَّ رَقَّ قَلْبُهُ لِمَا فَعَلَ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَعْطَتْهُ أُخْتُهُ صَحِيفَةً فِيهَا بَعْضُ آيَاتِ سُورَةِ طَه، فَلَمَّا قَرَأَهَا رَقَّ قَلْبُهُ، فَخَرَجَ خَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ - وَكَانَ مُخْتَبِئًا - وَأَخَذَهُ هُوَ وَزَوْجَ أُخْتِه سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، حَيْثُ أَعْلَنَ إِسْلامَهُ، وَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِإِسْلامِ عُمَرَ.

وَاشْتَهَرَ عُمَرُ بِشَجَاعَتِه، فَقَدْ كَانَ النَّاسُ يُسْلِمُونَ سِرًّا، وَأَسْلَمَ هُوَ جَهْرًا، حَيْثُ أَخْبَرَ رَجُلاً كَانَ مَعْرُوفًا بِنَقْلِ الأَخْبَارِ إِنَّهُ صَارَ مُسْلِمًا، فَذَاعَ الْخَبَرُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ طَلَبَ عُمَرُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَخْرُجَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَيُعْلِنُوا إِسْلامَهُمْ فَخَرَجَ الصَّحَابَةُ فِي صَفَّيْنِ - وَكَانُوا أَرْبَعِينَ -: صَفٌّ عَلَى رَأْسِهِ عُمَرُ، وَعَلَى الآخَرِ حَمْزَةُ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْفَارُوقِ.

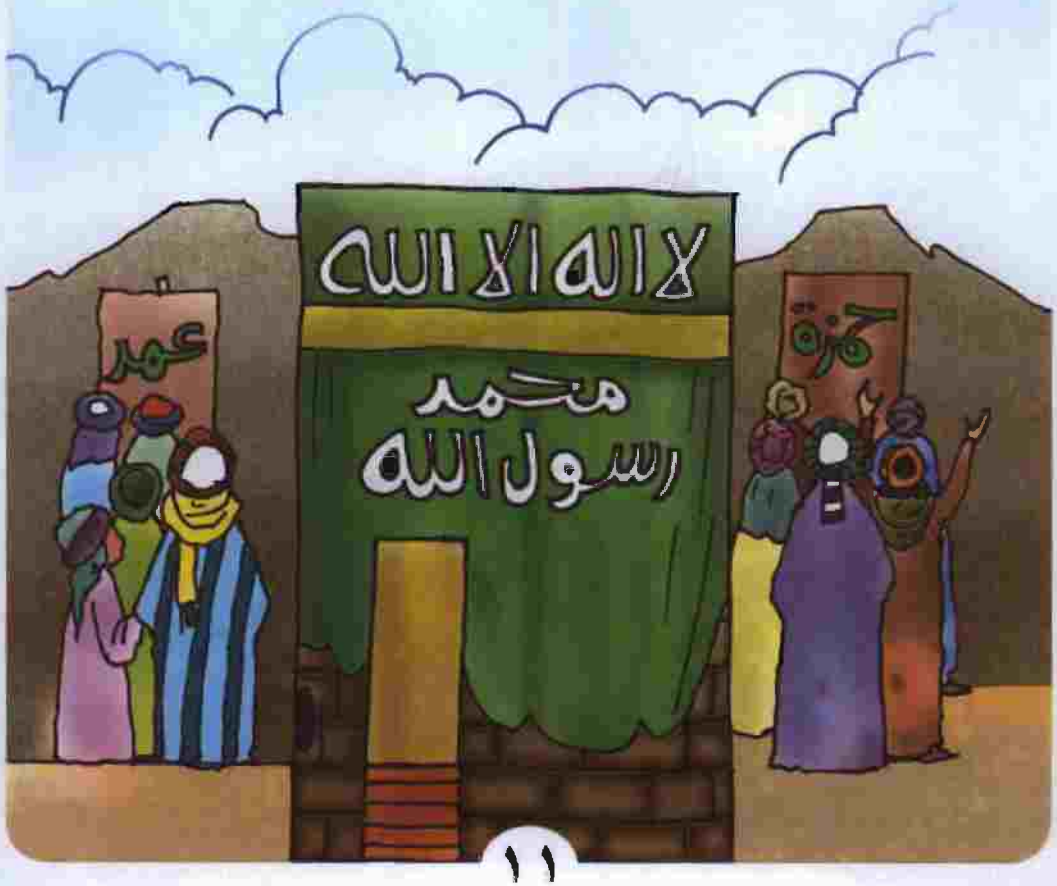

وَلَمَّا كَانَتْ الْهِجْرَةُ إِلَى الْمَدِينَةَ هَاجَرَ عُمَرُ أَمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَلَمْ يَخَفْ، وَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ يُهَاجِرُونَ فِي السِّرِّ حَتَّى لا يَتَعَرَّضُونَ لِلأَذَى، وَلَكِنَّ عُمَرَ ذَهَبَ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَقَالَ لَهُمْ: أَنَا مُهَاجِرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُيَتِّمَ أَوْلادَهُ، أَوْ تُرَمِّلَ أَزْوَاجُهُ أَوْ تَفْقِدَهُ أُمُّهُ، فَلْيَتْبَعْنِي عِنْدَ جَبَلِ كَذَا، فَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ عَلَى الاعْتِرَاضِ عَلَيْهِ، وَهَاجَرَ، وَكَانَ فِي اسْتِقْبَالِ الرَّسُولِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَظَلَّ مَعَ النَّبِيِّ حَتَّى تُوُفِّيَ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

وَلَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يُصَدِّقْ عُمَرُ، بَلْ هَدَّدَ كُلَّ مَنْ يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ قَدْ مَاتَ بِأَنْ يَقْتُلَهُ، وَطَارَ الْخَبَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَحَاوَلَ أَنْ يُكَلِّمَ عُمَرَ وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا، وَقَالَ لَهُمْ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ. ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: 144]. فَأَفَاقَ عُمَرُ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ.

وَظَلَّ عُمَرُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فِي خِلافَتِه وَزِيرًا لِلْعَدْلِ، حَتَّى مَاتَ أَبُو بَكْرٍ، وَتَوَلَّى هُوَ الْخِلافَةَ، فَكَانَ كُلُّ هَمِّه أَنْ يَنْشُرَ الْعَدْلَ وَأَنْ يَخْدِمَ الرَّعِيَّةَ، فَقَدْ خَرَجَ مَعَ خَادِمِه أَسْلَمَ، فَوَجَدَ نَارًا، فَذَهَبَ نَاحِيَتَهَا فَوَجَدَ خَيْمَةً بِهَا امْرَأَةٌ فَاسْتَأْذَنَ أَنْ يَدْخُلَ، فَوَجَدَ أَوْلادَهَا يَبْكُونَ، فَسَأَلَهَا عَنْ سَبَبِ الْبُكَاءِ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ جَوْعَى، وَأَنَّ الْقِدْرَ الْمَوْضُوعَ عَلَى النَّارِ بِه مَاءٌ وَبَعْضُ الأَحْجَارِ حَتَّى تُعَلِّلَ (تُلْهِي وَتَشْغَلَ) الأَوْلادَ لِيَنَامُوا، فَذَهَبَ وَحَمَلَ جُوَالَ دَقِيقٍ وَبَعْضَ السَّمْنِ، وَصَنَعَ لِلأَوْلادِ طَعَامًا وَوَضَعَهُ فِي الطَّبَقِ وَأَطْعَمَهُمْ.

وَكَانَ عُمَرُ أَوَّلَ مَنْ لُقِّبَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي عَهْدِهِ دَخَلَتْ بِلادٌ كَثِيرَةٌ فِي الإِسْلامِ، وَانْتَشَرَ الْعَدْلُ فِي الأَرْضِ، وَكَانَ شَدِيدًا عَلَى الظَّالِمِينَ، رَحِيمًا بِالضُّعَفَاءِ فَيُطْعِمُ الْجَائِعَ وَيَكْسُو الْعَارِي، وَيُسَاعِدُ الْمُحْتَاجَ وَيُقِيمُ الْعَدْلَ، وَيُظْهِرُ الْحَقَّ، كَمَا كَانَ يُحَاسِبُ الأُمَرَاءَ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ، وَيَأْكُلُ هُوَ الْخُبْزَ وَالزَّيْتَ وَيُطْعِمُ النَّاسَ اللَّحْمَ، يَنَامُ وَلا حَارِسَ مَعَهُ إِلاَّ عِنَايَةُ اللهِ، لَيْسَ لَهُ قَصْرٌ مِثْلُ الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ فِي كُلِّ الْعُصُورِ، يُعْطِي أَوْلادَ النَّاسِ، وَيَحْرِمُ أَوْلادَهُ.

أَظْهَرَ اللهُ بِهِ الْعَدْلَ، وَمَحَا بِهِ الظُّلْمَ، وَنَشَرَ بِهِ الْخَيْرَ، فَأَحَبَّهُ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ.

وَقَدْ قَضَى عُمَرُ حَيَاتَهُ طَائِعًا لِلَّه، وَتَآمَرَ عَلَيْه بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ فَقَدْ خَرَجَ لَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ، وَطَعَنَهُ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ، وَلَمَّا أَحَسَّ بِقُرْبِ أَجَلِه، أَرْسَلَ وَلَدَهُ عَبْدَ اللهِ يَسْتَأْذِنُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فِي أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْه؛ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، فَأَذِنَتْ لَهُ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً لِيَتَأَكَّدَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ خَافَ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ رَاضِيَةٍ وَأَنْ تَكُونَ قَدْ أَذِنَتْ لأَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَبَكَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَأَخْبَرَتْ عَبْدَ اللهِ وَلَدَهُ أَنَّهَا رَاضِيَةٌ بِذَلِكَ، وَدُفِنَ عُمَرُ بِجِوَارِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عِنْدَ الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ، لِيَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.